[illegible]

[illegible]

[illegible]

1- [illegible].

2- [illegible].

3- [illegible].

4- [illegible].

5- [illegible].

6- [illegible].

7- [illegible].

8- [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible].

[illegible].

عليك، أنت كما أثنيت على نفسك .

عباد الله ..

إني أحبكم في الله، وأسأل الله أن يحشرني وإياكم في ظل عرشه ومستقر رحمته، وأبرأ إلى الله من ذنوبنا ومعاصينا، التي بسببها تأخرنا وهُزمنا، وأُخذنا ومُزّقنا .

وأوصيكم ونفسي بتقوى الله (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (الطلاق : 2-3)، والذي لا يتقي الله لا يجعل له مخرجًا، ولا يرزقه من حيث لا يحتسب .

أيها الأحبة الكرام ..

مقالات سوداء في صحف صفراء!

قرأتم في الأسابيع الماضية مقولة في إحدى الصحف، كُتبت على إثر خطبة خطبها أحد الخطباء المتطوعين، حيث قال : إن تخلف الأمة الإسلامية وهزائمها بسبب ذنوبها وغضب الله، فثارت ثائرة الصحيفة، وردوا عليه، وقالوا له : إن الله لم يغضب على هذه الأمة، وإن هذا التخلف وتلك الهزائم لأننا ما أخذنا بركب العلم المادي والتقني والتكنولوجي، ولا تضر الذنوب ولا تضر المعاصي، ثم أثاروها قضية وطلبوا لها الباحثين والدكاترة والمفتين، وأخذ كل يدلي بدلوه فيها، ومحصل ذلك أن ظهروا بنتيجة هي أن الله سبحانه وتعالى لم يغضب على هذه الأمة، وذنوبها لم تغضب الله، وأن هذه الهزائم التي نحن فيها والتفرق والتخلف، بسبب أننا لم أخذنا بما أخذ به الغرب، من العلم المادي، ولو أخذنا ذلك العلم ولو كنا عاصين كافرين لكنا من المتقدمين .

وهذه دعوة مبطنة، ظاهرها فيه حق، وباطنها ينادي : أيها الناس أذنبوا ما شئتم، واعصوا ما أردتم، فإن الذنوب والمعاصي ليست معوقات، فليفتح باب الزنى على مصراعيه، والربا، ثم لننشئ مصانع تقنية، لنجري فيها التجارب الذّرية، عند ذلك ننتصر على أعدائنا، اعتمادًا على هذه المصانع والتقنية، لا على الله، ولا على رضوان الله !

وأما ظاهر هذه المقالات، ونحن نحسن الظن دائمًا بالمسلمين، أنهم يريدون بعث هذه الأمة من جديد، لكي تأخذ بالعلم المادي، جنبًا إلى جنب مع العلم الشرعي الروحي، حتى لا تتخلف، ولكن أخشى أن يُفهم من هذه المقالات أننا نحن بخير، وأن ذنوبنا قليلة، وأن رضوان الله علينا على ما نحن فيه، والويل كل الويل للمجتمعات والأفراد، إذا أصروا على

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (40 :[illegible]) (**[illegible]**) [illegible]

[illegible]:

- [illegible].

- [illegible].

[illegible] (16 :[illegible]) [illegible]

[illegible] (**[illegible]**) [illegible]

[illegible] (**[illegible]**) [illegible]

[illegible] (16 :[illegible]).

[illegible] (17 :[illegible]).

[illegible] (17 :[illegible]).

[illegible] (17 :[illegible]).

[illegible]

[illegible] (14 :[illegible]).

[illegible]

[illegible] (17 :[illegible])

[illegible]

[illegible] (11 :[illegible]).

[illegible] (121 :[illegible]) [illegible] [illegible] (18 :[illegible]) [illegible] (7 :[illegible]) [illegible] (5 :[illegible]).

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]).

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible] (51 :[illegible]) ([illegible]) [illegible]: [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]..

[illegible]

[illegible] (**[illegible]**) : [illegible] (**[illegible]**) : [illegible] (**[illegible]**) [illegible] (**[illegible]**: 278).

[illegible] «[illegible]» : [illegible] (**[illegible]**) [illegible] (**[illegible]**) : [illegible] (**[illegible]**) [illegible] (**[illegible]**: 279) [illegible] (**[illegible]**) [illegible] (**[illegible]**)

[illegible] (33: [illegible]).

[illegible] (33: [illegible]) [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [

[illegible]

[illegible]

(41 :[illegible]).

[illegible] (129 :[illegible]).

[illegible]

[illegible] (152 :[illegible]) [illegible]

[illegible]

ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ) (آل عمران : 152) حلت الهزيمة (لِيَبْتَلِيَكُمْ)، إلى أن تقول الآيات : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) أي الجيشان (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ) (آل عمران : 155)، وليس بكل ما كسبوا، ولو أخذهم الله بكل ما كسبوا، ما أبقى أحدًا على وجه الأرض .

محمد صلى الله عليه وسلم يأخذ الفداء من أسرى «بدر »، فيغضب الله غضبة عظيمة، فيجلس هو وأبو بكر المجتهدان في أخذ الفداء يبكيان، فيمر عمر، الذي قال : إني أرى يا رسول الله أن يُسلّم كل قريب إلى قريبه، فنضرب أعناق الكافرين، إنها أول معركة يا رسول الله ننتصر فيها على الكفر، كيف نرضى بالفدية؟

مر عمر وهما يبكيان، فقال : بأبي وأمي يا رسول الله، ما يبكيكما؟ فإن كان يبكي بكيت، وإلا تباكيت، فقال : «لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة، ولو نزل عذاب ما نجا منه إلا عمر »(1).

(إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ) (آل عمران : 155)، لهذا كانت وصية الخلفاء والأمراء والسلاطين، أمام الجيوش، في الفتوحات الإسلامية الكبرى : احذروا من ذنوبكم أشد من حذركم من عدوكم، ما انتصرنا عليهم بعدد ولا عُدة، إنما انتصارنا بطاعتنا لله، ومعصيتهم له، فإذا تساوينا معهم في المعصية، غلبونا بعددهم وعُدتهم، إنما عليكم من الله ملائكة حفظة، كرام بررة، فاستحيوا منهم حق الحياء، هذه هي وصايا الخلفاء لجيوشهم .

أيها الأحباب ..

أخذ الله قوم شعيب لإنقاصهم للمكيال، وأخذ الله قوم لوط بفعل الفاحشة، وأخذ، وأخذ ... فاقرأوا القرآن وتدبروا .

اللهم إنا نعوذ بك أن تهلكنا بما يفعل المبطلون، اللهم إنا نسألك السلامة والإسلام، والأمن والإيمان، وأن ترد المسلمين إلى الإسلام ردًا جميلًا، وأن تحفظ مقدسات الإسلام من التآمر، فهي من أعظم المصائب.

اللهم من أراد بنا وبالإسلام والمسلمين سوءًا فأشغله في نفسه، ومن كادنا فكده، واجعل تدبيره تدميره، واحرسنا بعينك التي لا تنام، واحفظنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت

[illegible] .[illegible]

[illegible] .[illegible]

[illegible] .[illegible]

(1) هذا خبر لا يصح لأن المنفرد بروايته عكرمة بن عمار اليمامي، وهو ممن قد صح عليه وضع الحديث أو سوء الحفظ أو الخطأ الذي لا يجوز معهما الرواية عنه.